◁.. هل رأيتم الشباب عندما يتحدث يرتعد جسمه ويتغير لون وجهه بألوان الطيف وكلماته متلعثمة بل ومبتورة في معظمها .

إن شابا في العشرين من عمره تربطني به صداقة قديمة بدأ يتخلص من هذه العلامات التي ظلت ترافقه منذ أن كنا في الابتدائية كان دائما يبحث عن من يصغي إليه ودائما كان لايحب العودة إلى المنزل .

لأنه لايجد من يتحدث أو يضحك معه فالمنزل مزدحم بالصامتين الذين صبغوا حياة بعضهم بالصمت فلايتحاورون ولايتبادلون الآراء والأفكار أو الأسئلة والإجابات.

غياب الحوار الأسري الذي عاشه صديقي وتعيشه آلاف الأسر يخلق شبابا لايؤمنون إلا باتجاه واحد ويستقبلون دون سؤال او استفسار ، وعليهم أن يستعدوا إذا أرادوا قول كلمة واحدة لآخرين من قبل أيام وقد يكون من الأفضل أن يكتبوها لأنهم لا محالة سيتلعثمون:

تحقيق/صقر الصنيدي

الحوار المفقود داخل الأسرة يولد العدوانية لدى الأبناء

أبناء لا يسألون..وآباء يرفضون الإجابة !!

لا مناقشة

الأطفال وحتى كبار السن لايعرفون ماذا يعني الحوار بين الإبن والأب أو الأم ولم يسبق لكثير منهم أن مارسوه إلا بدرجات قليلة جدا ومتفاوته فأحمد الذي يدخل العام القادم الصف السادس الابتدائي لايجرؤ على مناقشة والده اطلاقا وهو دائما في موقع المستجيب ولايحق له سؤال والده عن شيء .

أخوه الأصغر منه والأكثر مرحا منه يقول : إنه لو أراد شيئا من والده فإنه يعرف كيف يصل إليه .

«أخبر والدتي بما أريد قوله لأبي وهي توصل إليه».

وبالنسبة للصغير الذي يدخل الثالث الابتدائي العام القادم كما هو متأكد من ذلك فإن والده ووالدته متفاهمان وكما يبدو فإن والدته الأقرب إليه في جانب الحديث .

أيضا الآباء

ليس الأبناء وحدهم من يشتكي انشغال الآباء وغياب تبادل الكلمات التي تنمى لغة النقاش والحوار عندهم .

الآباء أيضا يشكون من ابنائهم وحمل بعض الآباء ابناءهم مسؤولية غياب الحوار داخل الأسرة كما فعل ذلك عبدالله الحرازي الذي بدا شاكيا من أبنائه الذين تجاوز أكبرهم العشرين من عمره .

«لم يحدث ذات يوم أن أخبرني او قال لي إنه يريد أن يناقشني في شيء وعندما اتحدث إليه بصمت وهو سلوك جميل لكن ليس في كل الأحوال» .

ضيق وقت

ضيق وقت الآباء وانشغالهم الدائم عن أبنائهم يجعلهم يوسعون من دائرة عدم التفاهم فمنهم من لايعود إلى منزله إلا وقد خلد ابناؤه إلى النوم ويغادرون المنزل في الصباح ووالدهم لم يزل نائما ... وعندما يصحو من نومه لايجدهم .

إنه حال يتكرر مع كثيرين لكن يوسف الصوفي الذي كان يصحب حديثه ببسمة ساخرة من الوقت الذي أصبح ضيقا إلى حد كبير جعله يزيد على ماذكر .

«معظم وقتي أقضيه خارج البيت وعندما أعود يكونوا هم خارج البيت لكني على ثقة كبيرة بوالدتهم» .

نوال الحرازي الباحثة المتخصصة في علم النفس تقول إن عدم وجود الاحاديث المشتركة بين الآباء والأبناء يؤدي إلى خلق حاجز نفسي رهيب ويخيم الصمت على الأسرة .

لكن خلق أحاديث مشتركة وتبادل النقاش ولو بقضايا يراها الآباء غير مهمة ، يولد العكس تماما .

وتضيف الباحثة التي تعمل في مركز الطفولة الآمنه : « على الآباء أن يسرقوا الوقت لأبنائهم » .

خلق العدوانية

المشكلة ليست هذه « اقتراب الأب من أبنائه أو بعده عنهم » .

المشكلة هي الحاجز الموجود والذي يجعل تبادل الثقة بينهما أمراً صعباً إذا لم يكن مستحيلا .

وتتسع الهوة عندما نعرف ان هناك من لا يعترف بها كمشكلة بل يعتبرها بداية لمشاكل أخرى .

أحد الآباء يقول : إن ترك الأبناء يتحدثون عن مشاكلهم هو باب ليجعلهم يطرحون الحجج التي يبررون بها ما يفعلونه من أخطاء .

ويضيف سامي الدبعي :

«لوفتحت أذنك لكلام أبنائك فإنهم سيجعلونك تتغاضى عن كل ما يقومون به من سلوك خاطئ ، وأطفال اليوم يجيدون الدفاع عن أنفسهم وجلب الأعذار .

الباحثة النفسية كانت قد أجرت دراسة حول العنف المتولد عند الأطفال بإشراف من جامعة صنعاء توصلت فيها إلى أن الكبت وعدم الاستماع إلى مايقوله الطفل يساعد على خلق جو من العنف لديه ويجعله أكثر عدوانية وهذا في نظره اسلوب بديل للتعبير عما حرم منه.

صرامة وقوة

كثير من الآباء لايحبذون أن يظهروا أمام أبنائهم إلا بالشدة والحزم في جميع الأمور فيصنعوا من ذلك جداراً سميكا بينهم وبين أبنائهم الذين هم بحاجة ماسة إلى من يسمعهم ، فحمود الماوري الذي يعمل في الكهرباء لايريد أن يغير من هذه الصورة أن يكون أبا صارما وأن يظهر أمام أبنائه حازما دائما يقول : « الاب قدوة لأبنه وعليه أن يكون شديدا في كل شيء حتى لايصبح كلامه محل استهتار منهم »

ولايتذكر الماوري متى كانت آخر مرة تحدث فيها إلى أبنائه الخمسة بود :

إلا أن مضمون الحديث كان الهدف منه الحصول على معلومات عن أكبرهم ولأنهم يحبونه فلم يبيحوا عن اي شيء فلجأ إلى القول إنه محضر له مفاجأة «تمكنت من معرفة المكان الذي يذهب إليه إبني الأكبر بعد انتهائه من المدرسة بطريقة النقاش معهم » .

يقترب على محمد من أبنائه في كل وقت يكون فيه وضعه النفسي جيد ويشعر بالارتياح عندما يثق به أبناؤه ويحدثونه بصراحة بكل مايدور في أذهانهم وحتى أحلامهم.

وللأسف الشديد فقد اتضح أن تلك الأوقات هي قليلة جدا يقول :

«في الأسبوع أو الأسبوعين يكون هناك يوم واحد أكون فيه مستعداً لسماع أطفالي » .

ثقة

بفخر يقول مدرس الكيمياء في مدرسة المعتصم أحمد العماد : إنه هو وأبناءه الأربعة أصدقاء وهم دائما يخبرونه بكل شيء ولايحتاج إلى واسطة حتى يعرف مايريدون قوله :

« لقد عودتهم منذ الصغر أن يتحدثوا بشجاعة حتى وإن كنت معترضا على مايقولونه » .

وإذا كانت حجتهم أقوى فيما طرحوه فإنه وبسرور يقبل النتائج .

وهو سعيد بجعلهم يثقون به ويعتبرونه صديقا ، بل الحد يصل كما يؤكد : يحدثونه عن بعض أسرارهم أو ما يعتبره الصغار أسراراً مقابل أن يخبرهم هو بأشياء قد تكون مختلقة على أنها أسرار يحتفظون بها دون إخبار أحد .

توسيع دائرة الحوار

تخلص الدراسة التي أعدتها نوال الحرازي إلى أمور عدة تجعل الأطفال أكثر عدوانية يتصدر تلك الأمور كما تقول :

إحساس الطفل بأن أحداً لايصغى إليه وأنه لاقيمة لحديثه حتى يصل الى كامل الاحساس بأن كل ما يقوله غير صحيح ومحل سخرية الآخرين .

وكذا اعتماد معظم الآباء على مبدأ الحزم وعدم التحدث إلى الأبناء ومناقشتهم مما يجعلهم عرضة لعلاقات تودي بهم في النهاية إلى الاعتراف .

فتلك العلاقات التي تشير إليها الدراسة هي الارتباط بأصدقاء من نفس الفئة العمرية يكونون مهيئين لارتكاب الأخطاء ولكن شعور الطفل بوجود من يصغي إليه يجعله من مستعداً لتقبل الأوامر السيئة . وتوصي الدارسة بضرورة توسيع دائرة الحوار والنقاش الأسري في أحد بنودها الختامية .

أشواق

عبدالكريم الخميسي

أخطاء شائعة

■ الأخطاء في بلادنا كثيرة ومتنوعة ويصعب حصرها والإحاطة بها .. فهناك الأخطاء الإدارية، والأخطاء المالية، والأخطاء الفنية، والأخطاء اللغوية، و.. و..

■ وقد نبهني الأخ السفير أحمد الحيوتي في رسالة «ضوئية» إلى أن الصنف الأخير من الأخطاء ليس أقل أهمية ولا أخف ضرراً من الأخطاء الأخرى، وقال إن على «الأشواق» أن تلفت النظر إليها قبل أن تستعصى على «التصويب».

■ ومنها – على سبيل المثال – تلك العبارة الخاطئة التي تتكرر في المراسلات الرسمية بالصيغة التالية : يرجى سرعة البث في الموضوع – بحرف «الثاء» – مع أن المراد هو البت – بحرف «التاء» – وليس «الثاء»، وهو الأصح.

■ وهناك الخطأ الشائع الذي يعكس المقصود منه حين يقال : وقد عملنا على «تلاشي» الخطأ، أي «تفادي»، والفرق بين المعنيين كبير وشاسع.

■ أما أغرب الأخطاء اللغوية فهو الذي يتصدر معظم الرسائل المتبادلة بين بعض المؤسسات والوزارات الحكومية، حيث ترد عبارة : «تحية طيبة وبعد»، ثم نتلوها مباشرة بالعبارة التالية : «تهديكم الوزارة أطيب تحياتها.... الخ».

■ وهذه «الصيغة» تحمل خطأين اثنين : الأول : أنها تكرر التحية مرتين بلا «فاصل»، والثاني : أنها أساساً غير مستعملة إلاّ في المراسلات الدبلوماسية المتبادلة بين الخارجية والسفارات، أو بين السفارات وبعضها .. كما أنها في العادة لا تحمل اسم «المرسل» ولا المرسل إليه.

ص . ب (٤٨٤١)
alkhmisy@hotmail.com

تحريض وابتزاز

نبيل نعمان

■.. تعمد اسرائيل دوماً إلى التحريض ضد الدول العربية وتحريك دوائرها في مراكز القرار الدولي لاتخاذ مواقف تتقاطع أو تقترب من مواقفها تصل في مناسبات عدة لتبني موقف تل ابيب ذاته وربما يصل هذا التحريض إلى حد تتعرض فيه هذه الدولة العربية أو تلك إلى عدوان أو حصار أو عقوبات بعد أن تكون دول كبرى قد وقعت في الفخ الاسرائيلي .

هذه الشباك السياسية رافقت وتلت قيام اسرائيل في عام ١٩٤٨م وحتى ماقبل ذلك وفعلت ذلك إبان العدوان العسكري الثلاثي على مصر واثناء احتلال ما تبقى من فلسطين التاريخية في ١٩٦٧م ومعها الجولان وجنوب لبنان وسيناء وكررت ذلك في غزوها للبنان في عام ١٩٨٢م وصولاً إلى ما فعلته بذات العقلية التحريضية ضد العراق وتهويل قدراتها العسكرية لتكون المستفيد الاكبر من الوضع الذي آل اليه هذا البلد وسقوطه في براثن الاحتلال.

وبالنسبة للشأن الفلسطيني فلم تتوان اسرائيل في شحن مراكز القرار بمعلومات مغلوطة وتفسيرات عدائية أولاً لتبرير جرائمها وثانياً لتأليب اصحاب القرار الدولي وتضليل المجتمع العالمي ضد القيادة الفلسطينية ونضالها المشروع ضد الاحتلال مستخدمة في ذلك اساليب عدة لا تخلو من الابتزاز تجاه بعض الدول بركب موجة هاجس الارهاب العالمي أو من خلال شماعة معاداة السامية .

ومايجري اليوم في الاراضي الفلسطينية من تدمير وعدوان مستمر وحصار للزعيم الفلسطيني ياسر عرفات وتحريض ضده والسلطة الوطنية بصورة عامة جزء من هذا المسلسل الذي تجد فيه اسرائيل وجودها ويضمن بقاءها ، وقد حققت عبره مكتسبات كثيرة وهي لهذا لاتستطيع الخروج من هيمنة هكذا سياسة ، وتعاني كثيراً من الجهود الدولية لاحلال السلام .. ولهذا فإن ما تشهده الساحة الفلسطينية من احتكاك لن يصب إلا في مصلحة تل ابيب ويقوي من ابتزازها لعواصم القرار وتوسيع دائرة مصيدتها عالمياً .. دول العالم تعرف حيل اسرائيل وألاعيبها وتحاول البعض منها وخاصة اوروبا الخروج من هذه الدائرة باتخاذ مواقف مناهضة لاسرائيل ومنحازة للحق العربي والفلسطيني لكنها سرعان ما تواجه من اسرائيل ودوائرها الصهيونية بموجة عداء وتحريض كما يحدث حالياً بشأن الجدار الفاصل الذي اعتبر غير شرعي ويجب ازالته وفقاً للقانون الدولي ووقوف اوروبا إلى جانب قرار الجمعية العامة للامم المتحدة حيث وجهت تل ابيب سهامها ضد الدول الاوروبية وبخاصة فرنسا وهو ما تجلى بدعوة اليهود الفرنسيين للهجرة أو من خلال التصريحات المتكررة بأن هذا الموقف الاوروبي يشجع الارهاب .

ولم تتوقف ممارسات اسرائيل عند هذا الحد بل تحيك مؤامرات كثيرة ضد الأمة العربية وتعمل في أكثر من اتجاه ولن يضع لذلك حداً سوى موقف دولي يجبرها على الانصياع للحق والقانون وكشف زيف ادعاءاتها المتكررة تجاه دول المنطقة وكل من يحاول قول الحقيقة ، وليس ذلك ببعيد فقد بدأت تلوح فرص من لاهاي حيث محكمة العدل الدولية ، ولتحقيق ذلك لابد من إرادة وإدارة عربية سليمة لهذا الصراع تؤثر في عواصم صناعة القرار وتقنع شرائح واسعة من المجتمع الدولي .